وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي

جامعة القادسية/كلية التربية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

الحمد بين القرآن الكريم والسنة النبوية

بحث تقدمت به الطالبة

صابرين كريم وحيد العابدي

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الاسلامية

بإشراف

أ.م.د. مكي فرحان كريم

٢٠١٩م ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(الروم/١٨)

الإهداء

الى من بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

الى النور الذي ينير لي درب النجاح الى سبب وجودي في الحياة...

الى معنى الحب الى معنى الحنان معك اكون انا وبدونك اكون اي شيء الى من ارى التفائل في عينيه والسعادة في ضحكته والحكمة في قوله...

والدي العزيز

الى من غمرتني بالحنان والمحبة والحكمة الى من كان دعائها سر نجاحي...

امي الغالية

صابرين

شكر وعرفان

الشكر لله اولاً واخيراً، ثم استجابة لقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ((من لا يشكر الناس لم يشكر الله))[1].

واعترافاً الفضل لأهله فأني اتقدم بجزيل الشكر الى الدكتور الفاضل (مكي فرحان كريم) الذي تكرم بالإشراف على بحثي هذا.

واتقدم بشكري وامتناني الى رئاسة قسم علوم القران واساتذتي الافاضل في قسم علوم القران الذين اناروا لي الطريق، وشكر خاص الى الاستاذ الدكتور (عباس امير معارز) لرعايته الابوية طوال مدة دراستي متمثلة برئاسته الموقرة.

وخاتمة شكري وتقديري الى كل من كان له جهد قل او كثر في اخراج هذا البحث الى النور، راجية المولى عز وجل ان يكون هذا في ميزان حسناتهم.

١- محمد بن عيسى جامع الترمذي، كتاب البر والصلة، حديث ٥٥، ص٤٥٤.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الايه القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشُكر وعرفان	ج
المحتويات	د
المقدمة	١
الفصل الاول	٢
اولاً: الحمد لغةً	٢-٦
ثانياً: الحمد اصطلاحاً	٧-٨
الفصل الثاني	٩
اولاً: الآيات القرآنية لمفهوم الحمد في القرآن الكريم	٩-١٤
ثانياً: السياق القرآني	١٥-٢٠
الفصل الثالث	٢١
اولاً: موارد الحمد في السنة النبوية	٢١
ثانياً: شرح مفردات الحمد في السنة النبوية	٢٢-٢٤
الخاتمة	٢٥
المصادر والمراجع	٢٦-٢٧

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، غافر الذنب، قابل التوب، العظيم المتعال، والصلاة والسلام على قائدنا وسيدنا محمد الأمين (صلى الله عليه واله وسلم)، وحبلهُ المتين والسلام على أنوار الورى، وأعلام الهدى، أهل بيتهِ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (عليهم السلام).

أما بعد...

ما يخص هذا البحث فقد قسمتهُ على ثلاثة فصول متفرعة ومتنوعة، تناولت في الفصل الأول التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفردة الحمد.

أما الفصل الثاني فقد تناولت الموارد القرآنية لمفهوم الحمد وتفسير موارد الحمد في القرآن الكريم.

أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه موارد الحمد في السنة النبوية وشرح موارد الحمد في السنة النبوية، أضافة إلى ما يتضمنهُ البحث من مقدمة فقد ختم بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

ومن الصعوبات التي واجهتني في كتابة البحث ضيق الوقت، بسبب تزامن فترة البحث مع فترة التطبيق.

الفصل الاول

الحمد لغةً واصطلاحاً

اولاً: الحمد في اللغة

وفيما يأتي ذكر لبعض اقوال العلماء في مفهوم كلمة الحمد كما وردت في معاجم اللغة:

يقول الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) : (الحمدُ: نقيض الذم، يقال: بلوتهُ فأحمد به اي وجدته حميداً محمود الفعل).

وحمدتهُ كل ذلك، ومنه المحمدَهَ، وحماداك ان تفعل كذا اي : (حَمْدُك)، وحماداك ان تنجو من فلان رأس برأس، وللتحميد: كثرة حمد الله بحسن المحامد، واحمد الرجال اي فعل فعلاً يحمد عليه.

والحمد الثناء

وقولهم احمدُ اليك الله اي معك، ويقال: انما هو كقولك اشكو اليك وقوله: اني احمد اليكم[١].

ويقول ابي منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠ هـ): (حمد الليث: الحَمُد: نقيض الذم، يقال حمدته على فعله، ومنه المحمدة وقال الله عز وجل ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢]. يكون شكراً للصنيعة، ويكون ابتداء الثناء على الرجل. فحمد الله: الثناء عليه، ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكل.

احمدت الرجل: وجدته محموداً، يقال: اتينا فلاناً فأحمدناهُ حماداك واذممناهُ، اي: وجدناه محموداً او مذموماً.

حماداك ان تفعل كذا، اي حمدك، وحماداك ان تنجو من فلان رأساً برأس.

ابو عبيد عن الاصمعي: حبابك ان تفعل ذاك، ومثله حماداك. وقالت ام سلمة: حُمَاديات النساء غض الطرف وقصيت الوهازة، معناه غاية ما يحمد فهذا هذا.

١- كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، ج ١، ص ٤٤٢.

٢- الفاتحة/ ١.

وقيل:حُاماك، بمعنى حُماداك، وغناناك قبلهُ والتحميد: كثرة حمد الله بالمحامد الحسنة. وقال واحمد الرجل: اذا فعل ما حمد عليه...)[١].

ويقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): (حُمد) الحاء والميم والدال كلمة واحدة واصل واحد يدل على خلاف ذم . يقال حمدتُ فلاناً أحُمده .ورجل محمود ومحمد، اذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومه، قال الاعشى جميع النعمان بن منذور، ويقال انه فضله بكلمته هذه على سائر من مدحة يومئذ:

اليك ابيت اللعن كان كلاهما الى الماجد الفرع الجواد المحمد ولهذا (الذي) ذكرناه سمي نبينا محمداً (صلى الله عليه واله وسلم): ويقول العرب : حماداك ان تفعل كذا، اي غايتك وفعلك المحمود منك غير المذموم. ويقال احمدتُ فلاناً، اذا وجدته محموداً، كما يقال اكلته اذا وجدته بخيلاً، واعجزته(اذا وجدته) عاجزاً...

فان سائل عن قولهم في صوت الهاب النار الحَمَدة، قيل له: هذا لسبب من الباب، لأنه من المقلوب واصله مدحة وقد ذكرت موضوعها[٢].
وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ)

(حمد: الحمد نقيض الذم، ويقال حملتهُ على فعله، ومنه المحمد خلاف المذمه وفي التنزيل العزيز ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٣] وقال الليحاني الحمد الشكر فلم يغرق بينهما.

الانغش: الحمد لله الشكر لله، قال: والحمد لله الثناء.

قال الازهري: الشكر لا يكون الا ثناء ليد او لبنها، والحمد قد يكون شكر للضيعة ويكون ابتداء للثناء على الرجال، فحمد الله الثناء عليه ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكل، والحمد اعم من الشكر[٤].

١- معجم تهذيب اللغة، لابي منصور الازهري، ج١، ص ٩١٣.
٢- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٢، ص.
٣- الفاتحة/ ١.
٤- لسان العر ب، ابن منظور، ج٣، ص ٣١٤.

(وقد حمده حمداً ومحمداً ومحمده ومحمداً ومحمده، نادرٌ، فهو محمود وحميد والانثى حميده، ادخلو فيها الهاء)

والحميد: من صفات الله تعالى وتقدس بمعنى المحمود على كل حال، وهو من الاسماء الحسنى وقيل بمعنى محمود، قال محمد بن المكرم: هذه اللفظة في الاصول فقيل بمعنى مفعول مفعول في هذا المكان يتبو عنها طبع الايمان، فعلت عنها وقلت حميد بمعنى محمود، وان كان المعنى واحداً، لكن التغاصح في التحصيل هنا لا وحصن التنزية والتقديس لله عز وجل، والحمد والشكر متقاربان والحمد اعمها لأنك تحمد الانسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه، والشكر على صفاته صفاته، ومنه الحديث:

الحمد: رأس الشكر، ما شكر الله عبد لا يحمده، كما ان الكلمة الاخلاص رأس الايمان، وانما كان رأس الشكر لان فيه اظهار النعمة والاشادة بها، ولأنه أعم منه، فهو شكر وزيادة.

وفي حديث الدعاء: سبحانك اللهم وبحمدك اي وبحمدك ابتدىء، وقيل : وبحمدك سبحت، وقد تحذف الواو وتكون الواو لسب او للملابسة اي التسبيح مسبب بالحمد او ملابس له.

واجل حمده كثير الحمد، وجل حمادٌ مثله. ويقال فلان يحمد الناس بوجودة اي يريهم انه محمود ومن امثالهم من اتفق ماله على نفسه فلا يتحمد به الى الناس، المعنى انه لا يحمد على احسانه الى نفسه، انما يحمد على احسانه الى الناس، وحمدة وحمدة واحمده: وجد محموداً، يقال اتينا فلاناً فاحمدناه واذممناه اي وجدناه محموداً او مذموماً...)[1]

رجل حمد وأمرأة وحمدة محمودان ومنزل حَمْدٍ، ومنزله حَمْد، وأحمد الرجلُ: فعل ما يحمد عليه واحمد الرجل صار امره الى الحمد واحمدته وجدته محموداً.

١- لسان العرب، ابن منظور، ج٣، ص ٣١٤.

وأحْمَد امره صار عنده محموداً. وطعام لبثت محمدة[1] اي لايحمد والتحميد: حمدك الله عز وجل، مرة بعد مرة. والتحميد كثرة حمد الله سبحانه بالمحامد الحسنة، والتحميد ابلغ من الحمد. وانه لحُمّاد لله، ومحمد هذا منه كأنه حُمد مرة بعد اخرى، واحمد اليك الله: اشكره عنك.

المحمود: الذي يحمد فيه الجميع الخلق لتعجبك الحساب والاراده من طول الوقوف، وقيل هو الشفاعة. وفلان يتحمد عليّ اي بمنّ، ورجل حُمده مثل همزة: يكثر حمد الاشياء ويقول فيها اكثر مما فيها.

وحمد النار، بالتحريك: صوت التهاها كحدمتها، الغراء: للنار حمدة. ويوم معتمد ومعتوم: شديد الحر واعتمد الحر قلب احترم.

ومحمود: اسم الفيل المذكور في القران، وبحمد: ابو بطن من الازد واليحامد جمع: قيله يقال بحمد، وقبيله يقال لها اليحمد، هذه عارة عن السير في، قال ابن سيدة والذي عندي ان اليحامد في معنى اليَحْمدَ يبين اليُحْمد بين، فكان يجب ان تلحقه الهاء عوضاً عن ياء النسب كالمهالبة، ولكن شذ او جعل كل واحد منهم[1].

محيمد او محيميد وركبوا هذا الاسم فقالوا حمدويه، وتعليل ذلك مذكور في عمرويه.

حمد: الحمادي: شدةُ الحر كالهماذي.[2]

١- لسان العرب، ابن منظور، ج٣، ص٣١٠.

٢- لسان العرب، ابن منظور، ج٣، ص ٣١٦.

وردت لفظة الحمد في القاموس المحيط تأليف العلامة اللغوي محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفي (٨١٧هـ)

الحمدُ: الشكر، والرضى، والجزاء، وقضاءُ الحق، حمدهُ، كسمعه حمداً ومحمداً ومحمدآ ومحمده ومحمدة، فهو حمود وحميدة، وهي حميدةٌ وأحمدٌ:

صار امرهُ الى الحمد، او فعل من يحمد عليه، والارض صادفها حميدةٌ كحمدها، وفلاناً: رضي فعله ومذهبه، ولم ينشره للناس، وبه امرهُ:

صار عندهُ محموداً، ورجلٌ ومنزلٌ حمدٌ، وامرأة حمدةٌ: محمودةٌ.

والتحميدٌ: حمد الله مرة بعد مرة، وانه لحمادُ لله عز وجل، ومنه ((محمدٌ)) كأنه حمد مره بعد مرةٍ. وأحمدُ اليك الله: أشكره. وحماد له، اي: حمداً وشكراً. وحماداك وحمادي، بضمنها: غايتك وغايتي وسمعت احمد حامداً وحماداً وحميداً وحمداً وحمدون وحمديتي وحمدان وحمودي وحمدواً كنور، وحمدية وبحمده، كيمنع وكيعلم، اي اعلم: ابو قبيلةٍ ، ج: اليحادُ. وحمدةُ النار حركة اناحيه باليمامه.[١]

١- لسان العرب، ابن منظور، ج٣، ٣١٦.

٢- القاموس المحيط، الفيروز ابادي، ص ٣٠٢.

ثانياً: الحمد في الاصطلاح

وقد وردت لفظة الحمد في مفردات في غريب القرآن تأليف ابي القاسم الحسين المعروف بالراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ).

حمد: الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيله وهو احض من المدح واعم من الشكر، فان المدح يقال فيها يكون الانسان باختياره، وهما يقال منه وفيه التسخير فقد يمدح الانسان بطول قامته ومساحة وجهه كما يمدح الانسان يطول قامته وصيامه وجهه كما يمدح يبذل ماله وسخائه وعلمية، والحمد يكون في الثاني دون الاول، والشكر لا يقال الا في مقابلة نعمه فكل شكر حمد مدح وليس كل مدح حمداً. ويقال فلان محموداً اذا حُمد ومحمدٌ اذا كثرت خصالهُ المحمودة، ومحمدٌ اذا وجد محموداً، وقوله عز وجل ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ يصح ان يكون في معنى المحمود وان يكون في معنى الحامد.

وحماداك ان تفعل كذا اي غايتك المحمودة، وقوله عز وجل ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ فاحمد اشارة الى النبي (صلى الله عليه واله) بأسمه وقوله تهيب انه كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه واحواله، وخص لفظة احمد فيها شر به عيسى (عليه السلام) تنبيها انه احمد منه ومن الذين قبله، وقوله تعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ محمد وان كان من وجه اسماً له علماً، قضية اشارة الى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما مضى ذلك في قوله تعالى ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾[١]، انه على معنى الحياة كما بين في بابه...[٢]

١- مريم /٧.

٢- المفردات في غريب القران، الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ)، ص ٤٩٩.

وردت لفظة الحمد في التعريفات للعلامة علي بن محمد الجرجاني (٨١٦هـ)

الحمد: هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها. والحمد القولي: وهو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما اثنى به نفسه على لسان انبيائه. الحمد الفعلي: وهو الاتيان الاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله تعالى.

الحمد الحالي: وهو الذي يكون الروح والقلب كالأنصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالأخلاق الالهية.

الحمد اللغوي: وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده، الحمد العرفي: فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعماً اعم من ان يكون فعل اللسان او الاركان.[١]

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ): الحمد اللغوي: الوصف بفضيلة على جهة التعظيم باللسان فقط.[٢]

ذكر الباحث العلامة محمد علي التهانوي في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ت ١١٥٨هـ)

الحمد: الفتح وسكون الميم في اللغة هو الوصف الجميل على الجميل الاختياري على قصد التعظيم، ونقيضة الذم وهذا اولى مما قيل هو الوصف بالجميل وهو المحمود به، وكونه على الجميل الاختياري اعني المحمود عليه، وكونه على قصد التعظيم والتعريف الاول مشتمل على جميع هذه الامور بخلاف التعريف الثاني فانه لا يشتمل المحمود عليه ان جعل الباء صله للوصف كما هو الظاهر او المحمود به ان جعل الباء للسببية، فان قيل اذا وصف المنعم الشجاعة ونحوها لأجل انعامه كانت الشجاعة محمودة بها والانعام محموداً عليه مع ان هذا الوصف حمد قطعاً[٣].

١- كتاب التعريفات، للعلامة علي بن محمد الجرجاني (٨١١هـ)، ص ١٠٦.

٢- ينظر في كتاب التوقيف على مهمات التعاريف، للشيخ عبد الرؤوف بن المناوي (١٠٣١هـ)، ص ١٤٧.

٣- ينظر في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الشيخ محمد بن علي التهاوني، ج١، ص ٧١٢.

الفصل الثاني

الموارد القرآنية لمفهوم الحمد

أولاً: الآيات.

ثانياً: السياق القرآني.

اولاً: الآيات القرآنية

ذكرت مفردة الحمد في القران الكريم في مواضع وباشتقاقات عديدة وسوف اذكرها حسب ورودها في السور القرآنية:

١-قال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[١] .

٢- قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٢] .

٣- قال تعالى ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٣] .

٤- قال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[٤] .

٥-قال تعالى ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٥] .

٦- قال تعالى ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٦] .

١- الفاتحة، ٢.
٢- البقرة، ٣٠.
٣- ال عمران، ١٨٨.
٤- الانعام، ١.
٥- الانعام، ٤٥.
٦- الاعراف، ٤٣.

٧-قال تعالى ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[١].

٨-قال تعالى ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾[٢].

٩-قال تعالى ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾[٣].

١٠-قال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾[٤].

١١-قال تعالى ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾[٥].

١٢-قال تعالى ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٦].

١٣-قال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾[٧].

١٤-قال تعالى ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾[٨].

١- يونس/١٠.
٢- الرعد/ ١٣.
٣- الحجر/٩٨.
٤- ابراهيم/ ٣٩.
٥- النحل/ ٧٥.
٦- الكهف/ ١.
٧- طه/ ١٣٠

١٥-قال تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾[١].

١٦-قال تعالى ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٢].

١٧-قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣].

١٨-قال تعالى ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٤].

١٩-قال تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[٥].

٢٠-قال تعالى ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[٦].

٢١-قال تعالى ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[٧].

١- الاسراء/١١١.
٢- المؤمنون/ ٢٨.
٣- النمل/ ١٥.
٤- النمل/ ٥٩.
٥- النمل/٩٣.
٦- القصص/ ٧٠.
٧- العنكبوت/ ٦٣.

٢٢-قال تعالى ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [١].

٢٣-قال تعالى ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٢].

٢٤-قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٣].

٢٥-قال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٤].

٢٦-قال تعالى ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [٥].

٢٧-قال تعالى ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦].

٢٨-قال تعالى ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٧].

١- الروم/ ١٨.
٢- لقمان/٢٥.
٣- السجدة/١٥.
٤- فاطر/ ١.
٥- فاطر/٣٤.
٦- الصافات/١٨٢.
٧- الزمر/ ٧٥.

٢٩-قال تعالى ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾[١] .

٣٠-قال تعالى ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٢] .

٣١-قال تعالى ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[٣] .

٣٢-قال تعالى ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٤] .

٣٣-قال تعالى ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾[٥] .

٣٤-قال تعالى ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾[٦] .

٣٥-قال تعالى ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾[٧] .

٣٦-قال تعالى ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٨] .

١- غافر/ ٧.
٢- غافر/ ٦٥.
٣- الشورى/٥.
٤- الجاثية/ ٣٦.
٥- ق /٣٩.
٦- الطور/ ٤٨.
٧- غافر/ ٥٥.
٨- التغابن/ ١.

٣٧-قال تعالى ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾[١] .

٣٨-قال تعالى ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[٢].

٣٩-قال تعالى ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٣].

٤٠-قال تعالى ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾[٤] .

٤١-قال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾[٥] .

٤٢-قال تعالى ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٦] .

٤٣-قال تعالى ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾[٧] .

١- التصبر/٣.
٢- الاسراء/٤٤.
٣- الاسراء/٥٢.
٤- الفرقان/ ٥٨.
٥- سبأ/ ١.
٦- الزمر/ ٢٩.
٧- الزمر/ ٧٤.

ثانياً: السياق القرآني

قال تعالى ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[1].

ذهب السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يعني واخر قولهم بعد ما فرغوا من الطعام ان يقولوا الحمد لله رب العالمين[2].

وذهب البغوي (ت ٥١٦هـ) في تفسير قولة تعالى﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ اي فاذا ارادوا الطعام قالوا: سبحانك اللهم فاتوهم في الوقت بما يشتهون على الموائد، كل مائدة ميل في ميل، على كل مائدة سبعون الف صفحه في كل صفحة لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضاً فإذا فرغوا من الطعام حمدوا الله فذلك قوله تعالى ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، يريد يفتتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالتحميد[3].

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في بيان قوله تعالى ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح (أن) يقولوا (الحمد لله رب العالمين) وأن هي المخففة من الثقيلة، واصله: انه الحمد لله، على ضمير الشأن...[4].

١- يونس/ ١٠.

٢- السمرقندي، للسمرقندي (ت ٣٧٥هـ)، ج٢، ص٩٠.

٣- ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (ت ٥١٦هـ)، ج٢، ص ٢٩٢.

٤- ينظر: الكشاف، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ج٢، ص ٣٢٠.

ذهب الطبرسي (ت ٥٧٨هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وليس المراد ان ذلك يكون اخر كلامهم حتى لا يتكلموا بعده بشيء بل المراد انهم يجعلون هذا اخر كلامهم في كل ما ذكروه عن المسن والحيائي[١].

يظهر من هذه المتابعة ان المفسرين يرون ان دلالة قوله ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هي التحميد والشكر لله رب العالمين وليس شرط ان هذا التحميد ان يكون اخر الكلام او اخر الطعام انما يدل على الشكر والحمد كلما وجدت نعمة من نعم الله.

٢-قال تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾[٢].

قال السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) في بيان قوله تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾، وذلك انه لما نزل ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ قالت كفار قريش: كان محمد يدعوا الهاً واحداً وهو اليوم يدعوا الهين. ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة مسيلمة الكذاب فنزل: ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعني: ذكر الرحمن وامره بان يقول: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾.

١- مجمع البيان في تفسير القران، الطبرسي، ج٥، ص ١٢٠.

٢- الاسراء/١١١.

٣- السمرقندي، للسمرقندي (ت ٣٧٥هـ)، ج٢، ص ٣٨٧.

وقال البغوي (ت ٥١٦هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ اي امر الله نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) بأن يحمد على وحدانيته، ومعنى الحمد لله هو الثناء عليه بما هو اهله، قال الحسين بن الفضل: معناه الحمد لله الذي عرفني انه لم يتخذ ولداً[١].

وقد قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ فان قلت: كيف لاقوا صفة ينفي الولد والشريك والال بكلمة التحميد؟ قلت: لان من هذا وصفه وهو الذي يقدر على ايلاء كل نعمة فهو الذي يستحق جنس الحمد، وكان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب كلمة هذه الآية...[٢].

وقال الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في معنى قوله تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ فيكون مربوباً لا رباً لان الارباب لا يجوز ان يكون له ولد[٣].

وقد رجحت رأي البغوي في تفسير قوله تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ لأنه قد فسرها بطريقة واضحة وقريبه للأفهام.

٣-قال تعالى ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾[٤].

قال السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾، يعني صلي لربك وبحمد ربك وبأمرهِ قبل طلوع الشمس يعني: صلاة الفجر وقيل غروبها يعني: صلاة العصر ويقال صلاة الظهر والعصر،...[٥].

١- معالم التنزيل، للبغوي، ج٣، ص١١٧.

٢- الكشاف، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ج٢، ص ٦٧٤.

٣- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ج٦، ص ٥٧٧.

٤- طه/ ١٣٠.

٥- تفسير السمرقندي، للسمرقندي، ج٢، ص ٣٥٨.

وقال البغوي (ت ٥١٦هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ اي صل بأمر ربك وقيل صل الله بالحمد له والثناء عليه[١].

وقد قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ في موضع الحال، اي وانت حامد لربك على ان وفقك للتسبيح واعانك عليه. والمراد بالتسبيح الصلاة او على ظاهره قدم الفعل على الاوقات اولاً، وعلى الاوقات اخراً فكأنه قال: صل قبل طلوع الشمس يعني الفجر، وقبل غروبها يعني الظهر والعصر، لانهما واقعتان في النصف الاخير من النهار بين زوال الشمس وغروبها وتعمد اناء الليل واطراف النهار مختصاً لهما بصلاتك، وذلك ان واصل الذكر ما كان بالليل، لاجتماع القلب وهو الرجل والخلو بالرب[٢].

قال الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في تفسير قوله ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ اي وصل واحمد الله تعالى سمى الصلاة تسبيحاً لان الصلاة تشتمل التسبيح والتحميد عن ابن عباس وقتادة وابن زيد وقيل ارادة التسبيح بالقول تنزيها لله عما لا يليق بهِ[٣].

من خلال ما تقدم ذكره في تفسير الآية الكريمة نجد أن المفسرين لم يختلفوا في تفسيرها.

١- معالم التنزيل، للبغوي، ج٣، ص ١٩٨.

٢- الكشاف، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ج٣، ص ٩٣.

٣- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ج٩، ص ١٩٠.

٤-قال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[١].

ذهب السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) على هلاك الكافرين، الذين لم يوجدوا، ويقال: حمد الرب نفسه ليكون دليلاً لعباده ليحمدوه سبحانه وتعالى، والحمد لله رب العالمين[٢].

وذهب البغوي (ت٥١٦هـ) الى هلاك الاعداء ونصرة الانبياء عليهم ونصرة الانبياء عليهم السلام، اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريجي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابن فنجوية اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابراهيم بن سعلوية حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا وكيع عن ثابت بن ابي صغية عن اصبع بن بناته عن علي قال: من احب ان يكتال بالمكيال الاوفر من الاجر يوم القيامة، فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة كما يصغون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين[٣].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) على ما قيض لهم من حسن العواقب والغرض تعليم المؤمنين ان يولوا ذلك ولا يخلوا به ولا يفضلوا عن مضمنات كتاب الكريم ومودكات قرآنة المجيد[٤].

وقد قال الطبرسي (ت٥٤٨هـ) في معنى قوله تعالى﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ اي احمدوا الله الذي هو مالك العالمين وخالقهم والمنعم عليهم واخلصوا له الثناء والحمد ولا تشركوا به احداً فان النعم كلها منهُ[٥].

١- الصافات/ ١٨٢.

٢- السمرقندي، للسمرقندي(ت ٥١٦هـ)، ج٣، ص ١٢٧.

٣- معالم التنزيل، للبغوي، ج٤، ص ٤٠.

٤- الكشاف، للزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، ج٤، ص ٦٦.

٥- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ج٨، ص ٥٩٦.

بعد ان بينت تفسير هذه الآية عند المفسرين الاربعة بدى لي باختلافهم في دلالة قوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حيث ذهب السمرقندي بانه حمد الرب نفسه ليكون دليلاً لعباده يحمدوه وقال البغوي فليكن اخر الكلام حمد الله وقال الزمخشري تعليم المؤمنين ان يقولوا ذلك وقال الطبرسي اي احمدوا الله وقد رجحت راي الطبرسي في تفسير هذه الآية لأنه فسرها بطريقة واضحة.

الفصل الثالث

موارد الحمد في السنة النبوية

أولاً: الأحاديث.

ثانياً: شرح الأحاديث.

أولاً: موارد الحمد في السنة النبوية

١- عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ((أن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحدمهُ عليها، أو يشرب الشربة فيحمدهُ عليها))[١].

٢-عن محمد بن هشام، عن مسير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال((شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل: الحمدُ لله ربّ العالمين))[٢].

٣-أبن أبي كمير، عن بن عطية، عن عمر بن يزيد قال: قلت عبد الله (عليه السلام): إنما سألت الله عز وجل أن يرزقني مالاً فرزقني وأني سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ولداً وسألتهُ أن يرزقني داراً فرزقني وقد خفت أن يكون استدراجاً، فقال أما ولله مع الحمد فلا[٣].

٤-عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من ظهرت عليه النعمة فليكثر من ذكر (الحمد لله) ومن كثرت همومهُ فعليه: بالإستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر قول (لا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم)[٤].

٥-عن أبي الحسن الأنباري عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة مرة، عدد عروق الجسد، يقول: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل شيء))[٥].

١- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، ص ١٠٤٩.

٢- الكافي، للكليني(ت ٣٢٩هـ)، ج٢، ص ٩٥.

٣- الكافي، للكليني(ت ٣٢٩هـ)، ج٢، ص ٩٧.

٤- الكافي، للكليني(ت ٣٢٩هـ)، ج٨، ص ٩٣.

٥- الكافي، للكليني(ت ٣٢٩هـ)، ج٢، ص ٥٠٣.

ثانياً: شرح الاحاديث

١-حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير، واللفظ لابن سمير قالا: حدثنا ابو اسامة ومحمد بن بشير، عن زكريا بن ابي زائدة، عن سعيد بن ابي بردة، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمدهُ عليها، او يشرب الشربة فيحمدهُ عليها))[١].

جاء في شرح مسلم قوله (صلى الله عليه واله وسلم) ((ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمدهُ عليها، او يشرب الشربة فيحمدهُ عليها)) الاكلة هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الاكل كالغداء والعشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة التحميد الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفر ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد لله حصل اصل السنة لبيان انه يستجاب للداعي مالم يعجل.

فيقول دعوت فلم يستجب لي قوله (صلى الله عليه واله وسلم) يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول دعوت فلا او فلم يستجب لي وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يارسول الله[٢].

٢-عدة من اصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن محمد بن هشام، عن مسير، عن ابي عبد الله قال ((شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل: الحمد لله رب العالمين))[٣].

١- صحيح مسلم، للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج النسيباوي (ت ٢٦١هـ)، ص ١٠٤٩.

٢- شرح مسلم، للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج النسيباوي(ت٢٩هـ)، ج١٧، ص ٥١.

٣- الكافي، للكليني (ت ٣٢٩هـ)، ج٢، ص ٩٥.

جاء في شرح اصول الكافي لقولة (شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر)قول الرجل: الحمد لله رب العالمين دل على ان اجتناب المحارم شكر لنعمائه تعالى وان الحمد لله رب العالمين فرد كامل من الشكر لأنه شكر لله على جميع كمالاته الذاتية والفعلية مثل التربية والاحسان والانعام وغيرها[١].

٣-ابن ابي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد قال: قلت عبد الله (عليه السلام): اني سألت الله عز وجل ان يرزقني مالاً فرزقني واني سالت الله ان يرزقني ولداً فرزقني ولداً وسألته ان يرزقني داراً فرزقني وقد خفت ان يكون ذلك استدراجاً، فقال: اما – والله مع الحمد فلا[٢].

جاء في شرح اصول الكافي لقولة (وقد خفت ان يكون ذلك استدراجاً) في المصباح استدرجته اخذته قليلاً قليلاً وفي الصحاح استدرجه خدعه، واستدراج الله تعالى العبد انه كلما جدد حطيئة جدد له نعمة وانساهُ الاستغفار او ان يأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته[٣].

٤-عن علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن النوفلي، عن السكوني عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول (لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)[٤].

١- شرح اصول الكافي، للكليني، ج٨، ص ٢٩٦.

٢- الكافي، للكليني، ج٢، ص٩٧.

٣- شرح اصول الكافي، للكليني، ج٨، ص٣٩٨.

٤- الكافي، للكليني (ت ٣٢٩هـ)، ج٨، ص ٩٣.

جاء في شرح اصول الكافي لقوله (من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر الحمد لله) وهو قيد للواصل وجذب لغير الحاصل مع ما فيه من الفضل المذكور في كتاب الدعاء او من كثرت همومه فعليه بالاستغفار بان يقول استغفر الله ربي واتوب اليه وكلاهما مروي[١].

٥-علي ابن ابراهيم، عن ابيه عن ابن ابي عمير، عن ابي الحسن الانباري عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة مرة وستين مرة، عدد عروق الجسد، يقول: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال[٢].

جاء في شرح اصول الكافي او حميد بن زياد، عن الحسين بن محمد هكذا في الشرح رايناها والظاهر الحسن مبكراً لان حميد بن زياد يروي عنه وهو يروى عنه وهو يروى عن احمد الميثمي (وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم) اذا اصبح قال: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة[٣].

١- ينظر: في شرح اصول الكافي، للكليني، ج١٢، ص٧.

٢- الكافي، للكليني (ت ٣٢٩هـ)، ج٢، ص ٥٠٣.

٣- شرح اصول الكافي، للكليني، ج١٠، ص ٢٨٩.

الخاتمة

خلاصة البحث

١-تناولت في الفصل الاول مفهوم الحمد في اللغة والاصطلاح وانتهيت الى ان الحمد نقيض الذم، يقال حمدتهُ على فعلهِ، ويقال: بلوتهُ فأحمدته أي وجدتهُ حميداً محموداً الفعل، والثناء عليه.

٢- بعد الاطلاع على مفهوم الحمد في اللغة والاصطلاح عند معظم العلماء لحظت أنه ليس هنالك اختلاف بين العلماء في تعريف الحمد في اللغة والاصطلاح جميعها أدت الى المعنى نفسهُ وهو الثناء.

٣-في الفصل الثاني فقد بينت الآيات التي وردت فيها مفردة الحمد، ثم قمت بتفسير بعضها مثلت عينة البحث وبعد الانتهاء من تفسير الآيات تبين أنه لا يوجد اختلاف بين المفسرين في تفسير مفردة الحمد إلا بعض الاضافات من قبل بعض المفسرين، كما ورد في الفصل اعلاه.

٤-وبعد الانتهاء من بيان الموارد القرآنية لمفهوم الحمد تناولت في الفصل الثالث موارد لفظة الحمد في السنة النبوية وتبين اتفاق الشارحين في بيان مفهوم الحمد في العديد منها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-التعريفات، السيد الشريف ابي الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون الود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٢-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الامام ابي القاسم جار الله محمود بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تابعه وصححه محمد عبد السلام شاهين.

٣-الكافي، للشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق علي اكبر الغفاري الطبعة الخامسة.

٤-القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق ابو الوفاء نصر المصري الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ.

٥-المفردات في غريب القران، الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد خليل عيتاني، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

٦-بحر العلوم، لابي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل احمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

٧-شرح اصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ)، تحقيق الميرزا ابو الحسن، الطبعة الاولى.

٨-شرح مسلم، النووي (ت ٦٧٦هـ).

٩-صحيح مسلم، مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ).

١٠-لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق امين محمد عبد الوهاب، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

١١-كشاف اصطلاحات الفنون، الشيخ محمد علي بن علي التهانوي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

١٢-كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.

١٣-كتاب التوقيف على مهمات التعريف، الشيخ عبد الرؤوف بن مناوي (١٠٣١هـ)، الدكتور عبد الحميد صالح حمدان الطبعة الاولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٤-معالم التنزيل، للامام ابي الحسين بن سعود الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

١٥-مجمع البيان في تفسير القران، ابو علي الفضل بن علي الطبرسي(ت ٥٤٨هـ)، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

١٦-معجم مقاييس اللغة، ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٧-معجم تهذيب اللغة، لابي منصور الازهري(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت-لبنان.